مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

العوامل النحوية وأنواعها ودروها في ضبط آواخر الكلم ونماذج لها من سورة البقرة

سامية محمد يحى محمد [1] –مبارك حسين نجم الدين [2]

المستخلص:

تناولتْ هذه الورقة العوامل النحوية وأنواعها ودورها في ضبط أواخر الكلم (نماذج من سورة البقرة)، حيث عرفت العوامل النحوية وذكرت أنواعها مع ذكر بعض النماذج كما ذكرت اهم أهداف الدراسة وهي : معرفة العوامل النحوية القياسية ودورها في تبيين المعاني النحوية واللفظية ، ومعرفة ما جرى على ألسنة العرب من قواعد نحوية اساسية ، ولذلك تأصيل الكلام العربي . وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لمناسبة طبيعة الموضوع فذكرت العوامل النحوية القياسية التي وردت في سورة البقرة . وقد خلصت الدراسة إلى أن للعوامل النحوية تأثيراً في تركيب الكلام العربي ولها علاقة بالإعراب وأن الإعراب من أهم العلوم النحوية. التوصية : العوامل النحوية من أهم الموضوعات التي تحتاج البحث والدراسة ، لأنها تدخل في التركيب والدلالات النحوية ، ولدارس النحو أن يلجأ إلى القرآن العظيم ؛ لأنه يحوي كل القواعد النحوية التي تبحث عنها .

Abstract

This paper deals with the syntactical factors and their types regarding the concept and variety with special reference to Surat Al-Bagarah(The Cow) and explains the thesis statement, which embodies in the importance of understanding the standard syntactical factors due to their importance in illustrating meaning and semantic. However, the most important objectives include identifying the standard grammatical factors and their role in clarifying the grammatical and verbal meanings, and knowing what happened on the tongues of Arabs in terms of basic grammatical rules. The researchersfollowed the descriptive approach due to its relevance to the nature of the topic and the grammatical factors of types and forms, verbal, non-verbal, auditory and standard factors. The study concluded that syntactic factors have an impact on Arabic speech structure.

الكلمات المفتاحية :

العامل – سورة البقرة – الكلم

المقدمة:

تعدّ اللغة العربية من أجل العلوم التي تعتز بها فهي في الأول لغة القرآن الكريم: قوله تعالى:﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1]

وذلك لما لها من أهمية في توصيل الرسالة ، فجاءت اللغة العربية سليقة على ألسنة أصحابها . فنطقت بها على سجيتها وطباعها من دون الرجوع إلى أي مصدر آخر . إلا أنها فسدت بدخول الأعاجم. فأصبحت اللغة محتاجة إلى المحافظة كي تبقى سليمة، والمحافظة تحتاج إلى وضع أسس تلك القواعد اللغوية والنحوية ، وألّفوا في سبيل ذلك تصانيف عدة أصبحت بمثابة مصادر ومراجع يرجع إليها في أخذ القواعد اللغوية.ومن بين العلوم اللغوية علم النحولأنه علم يقوم بدراسة أحوال آواخر الكلمات العربية من حيث الاعراب والبناء فهو مهم لكل المجالات اللغوية فيحتاجه الأديب واللغوي والكاتب وكل صاحب مهنة كلامية .

ولابد للباحثة من أن تذكر أهم الأسباب التي دفعتها لاختيار هذا الموضوع، وهذه الأسباب هي: لم تحظ العوامل النحوية بدراسات كافية حسب دراسة الباحثة وإلمامها بالرسائل التي تناولت هذا الموضوع. قسم دراسة العوامل النحوية في معرفة الإعراب كما أن الإعراب في تثبيت الدلالات اللغوية في القرآن الكريم غني بتلك العلوم ، لذا رأت الباحثة أن تختار هذا العنوان العوامل النحوية ودروها في ضبط أواخر الكلم ، نماذج من سورة البقرة في معرفة العوامل النحوية نصل إلى معرفة الإعراب وبالتالي نصل إلى معرفة الدلالات اللغوية.

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في معرفة العوامل النحوية وأنواعها وأهميتها ودورها في ضبط أواخر الكلم .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي :

1- تعريف العامل النحوي وبيان نوعه.

2- توضيح العوامل اللفظية القياسية.

3- شرح دور العامل في العمل والمعمول.

منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي مناسبةً لطبيعة موضوع الدراسة.

الدراسات السابقة :

بحثتُ في الدراسات السابقة فلم أجد عنواناً كاملاً **(العوامل النحوية ودروها في ضبط أواخر الألفاظ)** بل وجدت هناك دراسات مقاربة لها وبعناوين .

1- العوامل النحوية بين عبد القادر الجرجاني وابن مضاء القرطبي –رسالة ماجستير. للطالب عيسى أحمد، جامعة القرآن الكريم 2001م ، من أهم أهدافها : بيان ظاهرة الإعراب في العربية وأهميتها في تحديد المعنى . ومن نتائجها : إنَ علاقة العامل بالإعراب علاقة تلازمية.

2- أبنية المصادر الأصلية للأفعال الثلاثية والرباعية في سورة الكهف ، رسالة ماجستير – سلمى صلاح الدين حسن ، جامعة السودان 2016م كانت تهدف إلى معرفة المصادر الاصلية القياسية والسماعية للفعل الثلاثي مجرداً ومزيداً.

ومن نتائجها: المصدر الأصلي هو أصل المصادر وأهمها.

3- العوامل الناصبة بين الكوفيين والبصريين – ماجستير للطالب : محمد علي الياس جامعة أم درمان الإسلامية 2012م وهدفها معرفة المنصوبات وحصر الشواهد التي تحتوي عليها ، ومن أهم نتائجها : اتفاق العلماء في القواعد الأساسية للنحو.

4- التعليل وأثره في النحو العربي، ماجستير – مبارك حسين نجم الدين – جامعة الدول العربية– معهد الخرطوم الدولي للغة العربية 1994م من أهم أهدافها: أن التعليلقد خلق نظرية العلة النحوية عند النحاة من حيث نوعها وأصنافها.

([1]) سورة يوسف (2)

المبحث الأول: مفهوم العامل

تناول النحاة مفهوم العامل النحوي ، فوضعوا له تعريفا واحداً بألفاظٍ مختلفة في شتى مصنفاتهم.

ويُعد العامل النحوي من بنات أفكار الخليل الفراهيدي، فهو أول من نهج هذا النهج وذكر مفهوم العامل ووضح ارتباطه بعلم النحو وبيَن أثره في الكلام العربي؛ وذلك ما ذكره ابن يعيش في (في شرح المفصَّلِ) (وفكرة العامل وملاحظته في الكلام وبيان أثره قداستقرت في أذهان الدارسيين بعد الخليل بن أحمد ، وكان البصريون والكوفيون على السواء قد اتفقوا على الأخذ به [2].

فاستقرت تلك الفكرة في أذهان النحاة فاهتم بها سيبويه أيَما اهتمام ، ووضع لها باباً كاملاً اسماه (باب مجاري آواخر الكلمة في العربية).

وهذا خير دليل على أهمية الإهتمام بمعرفة العامل النحوي ، حيث بيَّن فيه العامل و الإعراب في سبيل إرساء القواعد الأساسية التي من ضمنها العامل النحوي.

العامل لغة : قال الخليل : ما عمل عملاً فهو عامل[3]

وقال ابن منظور في لسان العرب : العامل في العربية ما عمل عملاً ، فرفع أو نصب أو جر، كالفعل والناصب والجازمكالأسماء التي من شأنها أن تعمل أيضاً كأسماء الفعل وقد عمل الشيء في الشيء أحدث فيه نوعاً من الإعراب[4].

وعرَّفه سيبويه في كتابه في باب (مجاري أواخر الكلم من العربية) وكان بشيء من الغموض ،إذ لم يقف على تعريفه لفظاً ولكن يُدرك بالتمعن في النص وذلك من خلال ذكره لمجاري أواخر الكلم ، حيث قال : (وهي تجري على ثمانية مجارٍ ، على النصب والجر والرفع والجزم والفتح والكسر والضم والوقف . وهي المجاري الثمانية يجعهن في اللفظ أربعة أضرب فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد والجر والكسر فيه ضرب واحد وكذلك الرفع والضم والجزم والوقف[5] .

فيتضح من خلال نصه أن هناك عامل يعمل في أواخر الكلم ، بل في أواخر الالفاظ المفردة ، فهو يعرف لنا العامل وإن كان بطريقة غير مباشرة إلا أننا ومن خلال تأملنا الدقيق عرفنا أن العامل النحوي عنده هو كل ما يدخل على آخر اللفظ فيؤثر في آخرها .

العامل اصطلاحاً :جاء في (شرح العوامل المائة) عن الجرجاني العامل:من يعمل على الدوام وإن قلَ . وفي اصطلاح النحويين ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعاً أو منصوباً أو مرفوعاً أو منصوبا أو مجرورا أو ساكنا نجو : جاء زيدُ، رأيت زيداً ، ومررت بزيدٍ [6].

وذكر ابن الحاجب في الكافية: (العامل ما به يتقوم المعنى المقتضى وذكر الاستزاياذي في شرح الكافية :(الموجد للمعاني هو المتكلم إلا أن النحاة جعلوا الآلة كأنَها الموجدة للمعاني وعلاقتها[7]. وجاء في الظواهر اللغوية لأبي المكارم ، أنَ العامل : (هو المؤثر في الحركة الاعرابية في آخر المعمول[8].

ومن خلال هذه التعريفات إتضح للباحثة أن العامل النحوي هو الذي يدخل على آخر الكلمة فيؤثر في آخرها. وهذا التأثير يُسمى عملاً وهو الإعراب نفسه.

([2])الخطيب عبد اللطيف (1999) ، ابن يعيش وشرح المفصل ، جامعة الكويت ، الشيوخ ، ص 318

([3])الفراهيدي ، الخليل العين ، م 2 ، مهدي – إبراهيم ، دار مكتبة الهلال، ص230.

([4])ابن منظور ، (2003) ، لسان العرب ج6 ، دار الحديث ، القاهرة ، ص446.

([5]) سيبويه ، عمد 1966 الكتاب ، عبد السلام محمد هارون، دار القلم – القاهرة ، ص41

([6])الأزهري (2016م) شرح العوامل المائة ، دار الطلائع، القاهرة ، ص 22.

([7]) الاستراباذي(1998م) رضي الدين شرح كافية ابن الحاجب ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت، ص 65.

([8]) أبو المكارم ، علي ، الظواهر اللغوية ، ج 1 ، ط1 ، د. ت ، القاهرة ، ص90.

أصل العمل: أهو للأسماء أم للأفعال ؟

قال السيوطي :العامل من فعل واسم وحرف فإنها تعمل في الاسم والفعل ، وأصله الفعل والعمل أصل في الأفعال وفرع في الأسماء والحروف ، فما وجد من الأسماء والحروف عاملاً فينبغي أن يُسأل عن الموجب لعمله[9] وقال أبو حيان في ارتشاف الضرب : الأصل في العامل أن يكون من الفعل ، ثم من الحرف ثم من الاسم[10]

تدخل العوامل النحوية الكلمات فتعمل على تغيير آخرها ، ولكي يعمل العامل في الكلمة لابدَّأن تكون الكلمة داخل التركيب ، بل أن العامل نفسه يصنع التركيب فإذا قلنا مثلاً : (زيد) من غير أنْ ندخله في (تركيب) لم نفهم له معنى غير أنه اسم فقط،ولكننا إذا قلنا جاء زيدُ، أو رأيت زيداً ، أومررت بزيدٍ ، فإننا نُدركُ(زيد) قد تغيرت حالاته الإعرابية من حال إلى حال ؛ وذلك بسبب تأثير العوامل التي دخلت عليه ، ففي الأول جاء مرفوعاً على الفاعلية ، وفي الثاني جاء منصوباً بالفعل (رأى) والثالث جاء مجروراً وعامل الجر هو الباء وذلك ما حققه الزمخشري في المُفصّل : (أن الإعراب لا يُستحق إلا بعد العقد والتركيب)[11].

المبحث الثاني : أنواع العوامل

تنقسم العوامل النحوية من حيث اللفظ والمعنى إلى لفظية ومعنوية ، ومن حيث السماع والقياس إلى سماعية وقياسية ، وقد قام بتقسيمها الجرجاني في كتابه (العوامل المائة النحوية). فقسمها إلى مائة عاملٍ . اللفظية منها ثمانية وتسعون عاملاً ، والمعنوية اثنان .

ولما كان موضوع هذه الورقة (أنواع العوامل النحوية)، ذهبت الباحثة إلى معرفة أقسامها وذلك بالاطلاع على متون كتب النحاة الذين فازوا بقصب السبق في هذا المضمار وقامت بالبحث المستفيض كي تصل إلى نتائج . وستذكرها بشيء من التفصيل:

ذكر ابن جني في الخصائص: في باب مقاييس العربية ،(وهي ضربان: أحدهما معنوي والآخر لفظي ... فإن أقواها وأوسعها القياس المعنوي).ثم قال: فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا شيء غيره ... وإنما قالوا لفظي ومعنوي لما ظهرت آثار فعل المتكلم بإضافة اللفظ للفظ أو باشتمال المعنى على اللفظ .[12]

العامل المعنوي:

وردت العوامل النحوية المعنوية في كتب النحاة، وقد أجمعوا على أنها اثنان فقط. وهما: عامل المبتدأ وعامل المضارع المرفوع.

عرفه الجرجاني بأنه : (هو الذي لا يكون للسان فيه حظ ، وإنما معنى يُعرف بالقلب[13]، وهذا إن دلّ إنما يدل على حكمة العرب في معرفة أحكام لغتها بالطبع والسجية على حد قول الخليل:(العرب نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلامها وقام في عقولها علله [14]

وذكر ابن يعيش :أن العامل المعنوي : (هو ما لا يظهرفي الكلام ولايكون للحس دور في إدراكه وإنما يُدرك بالعقل)[15].

والبحث في العامل المعنوي أقلّ منه في العامل اللفظي، فالمعنوي منحصر في المبتدأ والفعل المضارع المرفوع .

عامل المبتدأ: قال الأشموني : " المبتدأ الإسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه ، أو وصفاً

([9]) السيوطي (2016م) جلال الدين ، الأشباه والنظائر ، ج1 ، ج 1 المكتبة العصرية ، بيروت، ص 293.

([10]) أبوحيان (1998م) ارتشاف الضَرب ، ج2 ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ص 833 .

([11]) جار الله الزمخشري (1999م) المُفصّل في صنعة الإعراب، 53.

([12])ابن جني ، الخصائص ، النجار ، دار الهدى ، بيروت ، لبنان، ص416.

([13])الجرجاني (1985م) التعريفات، تحقيق الأبياري ، ط1 ، دار الكتاب العربي.

([14]) الزجاجي(2012م) ، شرح الجمل،ص 5.

([15]) الخطيب ،ابن يعيش وشرح المفصل،ص 315.

رافعاً المستغنى به، فالاسم يشمل الصريح والمؤول نحو : ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (16)(17)

وقال ابن مالك:

ورَفعُوا مبتدأ بالابتدأ* كذاك رفعُ خبرٍ بالمبتدأ**(18)

قال ابن عقيل في شرح الألفية : مذهب سيبويه وجمهور البصريين أن عامل المبتدأ معنوي: وهو كون الاسم جزءاً من العوامل اللفظية غير الزائدة ، وما أشبهها واحترز بشبهها من مثل(رُبَّ رجلٍ قائم)، فرجل : مبتدأ وقائم خبره يدل على ذلك ما رفع المعطوف عليه ، نحو رُبَّ رجلٍ قائمٍ وامرأةٍ ،(19) وقال ابن هشام عن المبتدأ : هو المجرد عن العوامل اللفظية)(20).

رافع المضارع: هو التجردُعن العوامل الناصبة والجازمة. قال ابن هشام : (يُرفع المضارع خالياً من ناصب وجازم،(21).

ذكر الأزهري في شرحه العوامل المائة : (ذهب الفرّاء وأكثرُ الكوفيين ، إلى أن عامل الرفع في المضارع ، تعريته عن النواصب والجوازم واختار ابن الحاجب هذا المذهب وذهب البصريون إلى أن المضارع يرتفع بوقوعه موقعاً يصح وقوع الاسم فيه لأنك تقول في (زيدٌ ضاربٌ)، (زيدٌ يضربُ) ، فعلى هذا التقرير يكون عامل المضارع منصوباً(22)

نموذج عامل المتبدأ : قال تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ﴾(23)

نموذج للمضارع: قوله تعالي: ﴿الَّذِينَيَنقُضُونَعَهْدَاللَّهِ﴾(24)

العوامل اللفظية:

تنقسم العوامل اللفظية إلى سماعية وقياسية ، وتشمل الأفعال والأسماء والحروف ، واللفظية هي التي تُنطق باللسانِ بخلاف المعنوية التي تُعرف بالجنان. قال السيوطي : اللفظ ما خرج من الفم.(25).

1- العوامل السماعية وهي : ما سُمعت من العرب ولا يُقاس عليها غيرها وهي أكثرُ شيوعاً وتداولاً من العوامل القياسية، وعددهاأحد وتسعون عاملاً كما ذكره الجرجاني في (العوامل المائة) منها مختصة بالأسماء كحروف الجر قال ابن مالك :

هاكَ حروفَ الْجرِوهي مِنْ إلى

حتَّى خَلا حَاشَا عَدا في عَنْ عَلَى.

***

مُذْ مُنْذ رُبَّ اللام كَي واوٌ وتاءٌ

والكافُ والباءُ ولعلَّ ومتَى .(26).

وهذه الحروف كلها مختصة بالأسماءِ، أمّا التي تختصُ بالأفعال فهي الحروف الناصبة والجازمة.هذا على سبيل المثال لا الحصر؛لأنّهذه الورقة لا تسع لشرحها ، بل أن موضوعها الأساس هو العوامل اللفظية والقياسية .

نماذج:

1- الفعل:﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم﴾ (27) الفعل (يجعلون) عمل النصب في الاسم (أصابَعهم) لأنه متعدٍتعدى إلى المفعول به.

2- الحرف: من الآية اعلاه في كلمة (آذانِهم) الحرف (في) عمل الجر في الاسم الظاهر (آذَانِهم)

3- الاسم: يعمل الاسم في الاسم ،وذلك إذا ضارع الفعل نحو اسم الفاعل. قوله تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فجاعل اسم الفاعل عملالنصب في الاسم خليفة.

([16]) سورة البقرة، الآية 184.

([17])الصبّان(1997م) حاشية الصبان،ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

([18]) ابن مالك(د.ت) ألفية ابن مالك، مكتبة الفجر الجديد،ناصر، ص 15.

([19]) ابن عقيل(2007م) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص188.

([20]) جمال الدين، ابن هشام ، شرح شذور الذهب، ص 17 .

([21]) قطر الندى 2014م ص 67 .

([22]) خالد الأزهري ، شرح العوامل المائة ، ص 220.

([23])سورة البقرة، الآية 221.

([24])سورة البقرة،الآية 27.

([25]) السيوطي ، مرجع سابق ، ص 293.

([26]) ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص32.

([27])سورة البقرة، الآية 19.

العوامل القياسية:

وهي ما سُمعت عن العرب ويُقاس عليها غيرها، كجر المضاف إليه في (غلامُزيدٍ) فإنها قاعدة كلية مطردة فيُقاس عليها وثوب بكر ودار عمرو ... وهكذا.

فالعامل اللفظي :هي كلمة ملفوظة مؤثرة فيما بعدها.

قال ابن يعيش : هو ما يظهر في النطق والكتابة ويرى أن العوامل اللفظية أفعال وحروف تختص بالمبتدأ والخبر، وأن المنصوب والمجرور لا يكون عاملها إلا لفظاً[28] وتنحصر العوامل اللفظية القياسية في سبعة أنواع على النحو التالي:(الفعل والمصدر ، واسم الفاعل، والصفة المشبهة ، والمضاف ، و الاسم التام) ونعرضها بشيء من التفصيل:

1- الفعل :لغة هو نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيامٍ وقعودٍ أو نحوهما[29].

وقال ابن مالك : والفعل كلمة تُسند أبداً ، قابلة لعلامة فرعية المسندإليه[30]

ويعمل الفعل لازماً ومتعدياً فإن كان لازماً رفع الفعل وإن كان متعدياً رفع الفعل ونصب المفعول قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾[31]

فالفعال (آمِنُواْ) لازم عمل الرفع في الفاعل (النَّاسُ) ، قوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾[32]

والفعل (عَلَّمَ) رفع الفاعل ، و نصب مفعولين هما (آدم،والأَسْمَاءَ)

وقال ابن السّراج:الفعل هو ما دل على معنى وزمان وذلك الزمان إما ماضٍوإما حاضر أو مستقبل.[33] 2- المصدر: المصدر هو الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدرعنه[34]. أو اسم يدل على الحدث مجرداً من الزمان والمكان[35] وقوله: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾[36].

3- اسمالفاعل: هو ما جرى على (يَفْعَل) عن فعله كـ(ضاربٌ) (مُكْرِمٌ) (مُنْطَلِقٌ) (مُسْتَخْرِجٌ) (مُدحِرجٌ). ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير، وللإظهار والإضمار كقولك(زيدٌ ضاربٌ غلامَه عمْراً) و (هو عمْراً مُكرِمٌ) (هو ضاربٌ زيدً وعمْراً) (الخطيب)وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[37] فـ(جاعل) اسم الفاعل عَمِل عَمَلُ الفعل النصب في (خَلِيفَةً) .

4- اسم المفعول : هو من الأسماء التي تعمل عمل الفعل لأنه مثله في المعنى والعمل نحو: (مضروب – ومكرَم) وهو اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول ليدل على ما وقع عليه الفعل نحو: (مفهومٌ ومسموعٌ).[38]ويعمل عمل الفعل المبني للمجهول لأنه مثله في المعنى والعمل.

5- الصفة المشبهة : هي اسم مصوغ من اللازم للدلالة على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتاً عاماً مع دوامها نحو : محمدُ حَسَنٌ وجهُه .[39] وهي تعمل عمل اسم الفاعل، فتعمل فيمعمولها الرفع على الفاعلية والنصب على التشبيه أو الجر على الإضافة وتعمل عمل فعلها . قوله تعالى : ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ﴾[40] وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾[41] الصفة المشبهة صفراءُ عملت في معموله (فاقعٌ) الرفع. (وشَدِيدُ) عمل في معموله

([28]) الخطيب،ابن يعيش وشرح المفصل ، مرجع سابق، ص315.

([29]) شرح شذور الذهب، 2012م ، ص 32

([30]) ابن مالك ، 2019م، ص 17.

([31])سورة البقرة، الآية 13.

([32]) سورة البقرة،الآية 31.

([33]) الأصول في النحوي 2008م، ص77.

([34]) الجرجاني، التعريفات،مرجع سابق، ص214.

([35]) الزمخشري، المعجم المُفصّل، ص 100.

([36]) سورة البقرة،الآية 54.

([37]) سورة البقرة، الآية30.

([38]) علم الصرف ، 2012م، ص 149.

([39]) المرجع السابق ، ص 411.

([40]) سورة البقرة،الآية 69.

([41]) سورة البقرة،الآية 165.

(العذابِ) الجر على الإضافة . وهي تُذَكر وتُؤنث وتُثنى وتُجمع.

6- الاسمالمضاف: هو كل اسم أُضيف إلى اسم آخر فإن الأول يجر الثاني ،ويُسمى الجار مضافٌ، والمجرور مضافٌ إليه[42]وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾[43]ف(عهد) اسمٌ مضاف عمل في المضاف إليه وهو اسم الجلالة (اللَّهِ). وعمل المضاف دائماً الجر.

7- الاسم التام : وهو كل اسم تم فاستغنى عن الإضافة كأن يكون آخره تنوين أو ما ينوب عنه كالتثنية والجمع نحو : راقوداً خلاً، ومنوان سمناً وعشرون درهماً .

فهذه العوامل السبعةكلها لفظية تعمل ظاهرة ومضمرة، وفي التقديم والتأخير ، وذلك من خلال الأمثلة التي ذُكرت .

المبحث الثالث:علاقة العامل بالمعمول والعمل

إذا أردنا أن نعرف علاقة العامل بالمعمول ، ينبغي علينا أن نعرف معنى الإعراب، فهو نتيجة علاقة العامل بالمعمول والعمل نفسه .

الإعراب لغة : قال ابن هشام : (الإعراب في اللغة فمعناه الإبانة ، يقال أعرب الرجل عما في نفسه إذا أبان عنه[44] وقال ابن حيان : الإعراب في اللغة فمعناه الإبانة ، يقال أعرب عن حاجته أبان عنها، والتحسين، أعربت الشيء : حسنته والتعبير ، عربت معدة الرجل وأعربها الله غيرها ، والانتقال، عربت الدابة في مرعاها [45].

وقال ابن جني : هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ.ألا ترى أنك إذا سمعت، أكرم سعيدٌ أباه وشكر سعيداً أبوه علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول.[46]

وذكر الأنباري : هو اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظاً وتقديراً .[47]

وفي الاصطلاح :

قال ابن مالك : (الإعراب عند المحققين من النحويين عبارة عن المفعول آخر الكلمة مبنياً للمعنى الحادث فيها بالتركيب من حركة أو سكون أو ما يقوم مقامهما[48]

وقال ابن هشام : (هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة ، فالظاهر كالذي في آخر (زيد) في قولك :(جاء زيدٌ) و(رأيت زيداً) و(مررت بزيدٍ)، والمقدّر كالذي في آخر (الفتى) في قولك :(جاء الفَتَى) و(رأيتُالفَتَى) (ومررت بالفَتَى)، فإنك تُقدر الضمة في الأول ، والفتحة في الثاني، والكسرة في الثالث ؛ لتعذر الحركة فيها ، وذلك المقدر هو الإعراب.[49].

من خلال هذه التعريفات فإن الإعرابلا يظهر إلا في آخر الكلمة وأنه لا يتحقق إلا بدخول العامل على الكلمة واجتهد النحاة في تحديد موقع الاعراب فاجمعوا كلهم على أنه يقع في آخر الكلمة، ولكنهم اختلفوا في وجود عامله ، فمنهم من يرى أن العامل إنما يرجع إلى المتكلم نفسه ، ومنهم ابن جني في الخصائص، إلا أنَّ الباحثة ترى أن وجود العامل هو الذي يُحدث الاعراب وذلك من خلال التعريفات التي مرت عليها ، وعلى الواقع في النماذج النحوية التي ذكرها النحاة وخاصة الجمل التي جاءت في القرآن الكريم. فأثر العامل ظاهر فيها ، وأتضح لها أن الأعراب لا يكون إلا بدخول عامل، والذي به يُعرف معنى ومدلول الكلمة

([42])الجرجاني، التعريفات ، ص 215.

([43])سورة البقرة، الآية 27.

([44]) ابن هشام ،شرح شذور الذهب، ص 50.

([45])أبي حيان ، ارتشاف الضرب ، ص 833.

([46]) ابن جني ،الخصائص، ص35.

([47])أبو المكارم، الظواهر الغوية ، ص81.

([48]) السيوطي، الأشباه والنظائر.

([49]) ابن هشام ، شرح شذور الذهب

وتركيبها ، وذلك بالحركة أوالسكونأوالحذف ، فيُعرف مثلاً– الفاعل بالرفع ، المفعول بالنصب، وكما أن المجرور يعرف بالجر .

نماذج

قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[50]

رَبُّكَ: مرفوع وسبب الرفع دخول الفعل (قال) عليه.

لِلْمَلَائِكَةِ: مجرور وعلامة جره الكسرة والعامل هو (اللام) (خَلِيفَةً) مفعول به منصوب وعامله (جَاعِلٌ).

تُعتبر العلاقة بين العامل والمعمول علاقة وطيدة منذ نشأة النحو حيث لا مجال للتفريق بينهم، فلا نجد في النحو عاملاً إلا وجدنا معمولاً وعملاً. وعلى ضوء ذلك نجد أن النحاة قد بذلوا جهداً من أجل شرح وتعليل تلك العلاقة، ومعرفة أصول كلام العرب، فقاموا بوضع القواعد و الأسس النحوية التي تعمل على الربط بين المعاني اللغوية والدلالات اللفظية، وكان للخليل الفراهيدي دورٌ كبيرٌ في ذلك، ثم سيبويه والجرجاني؛ وحتى نعرف تلك العلاقة لابد لنا من معرفة كلّ على حِدا .

أولاً العامل: : هو ما أوجب كون آخرالكلمة مرفوعاً أو منصوبا أو مجروراً أو ساكناً.[51]

ثانياً المعمول: هو ما وُجد فيه أثرُالعامل لفظاً أوتقديراً أو محلاً.

ثالثاً العمل: هو الأثر الحاصل من رفعٍ أو نصبٍ أو جزمٍ أو خفضٍ، أو الأثر الذي يتركه العامل في آخر المعمول.

وعلى ضوء التعريفات وجدت الباحثة أن المؤثِّر والمتأثِّر والأثر كلها مرتبطة ببعضها فإنَّ العامل يعمل لفظاً و معنًى وظاهراً أوتقديراً . فوجود العامل أوجد المعمولوالعمل ، كما أن وجود المعمول والعمل يدل على وجود عامل، وهذا بدوره ينتج معنى الإعراب.

والعامل اللفظي يعمل في معموله مباشرة كالفعل والحرف والمضاف نحو قوله تعالى:﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[52] فكل من الفعل والحرف والمضاف عمل في معموله مباشرة فهي عوامل لفظية.

وأما العامل المعنوي فيعمل في معموله من غير لفظ فلا يكون للسان فيه حظ للنطق به (كالإبتداء) الذي يكون الاسم فيه خالٍ من العامل اللفظي . نحو قوله تعالى:﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[53].

فـ(عَذَابٌ) : مبتدأ مرفوع ورافعه عامل معنوي غير منطوق. كذلك الفعل المضارع فإنه يُرفع بعامل معنوي، وقيل هو التجرّد قوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ﴾[54].

فما يحدث تغييراً في غيره هو العامل وما يتغير آخره لتأثره بالعامل هو المعمول . والأثر هو العمل (الإعراب)،والعامل هو الذي يتحكم في نوع الإعراب،وذلك حسب مجيئه إذا كان فعلاً رفع، أو كان حرفاً ،جرَ أو نصب.ونتيجة هذه التعريفات هي الإعراب الذي هو تغيير آواخر الكلم ، كما أن وجود العلاقة بينهم ينتج الكلام النحوي ومعنى الإعراب

ومن خلال ما سبق يتضح أن العامل إذا دخل على الكلمة غيّر معناها لفظاً، فهو يدخل على الألفاظ نحو: جاء زيدُ، رأيت زيداً، غلام زيدٍ. وعرفنا (زيد) من الناحية النحوية فجاء فاعلاً مرة ومفعولا ومضاف إليه؛ وذلك بتغيير آخره حسب العوامل التي دخلت عليه.

الخاتمة :

للعوامل النحوية تأثيرٌ في تركيب الكلام العربي ، وذلك لماتتبعت الباحثة النصوص النحوية المثبوثة في متون

(50)سورة البقرة، الآية 30.

(51) الأزهري ، 2016م ، ص 22.

(52) سورة البقرة، الآية7.

(53) سورة البقرة، الآية 7 .

(54) سورة البقرة، الآية 15.

الكتب وجدت أن علاقة العامل بالإعراب عبارة عن حلقات مسلسلة هدفها خدمة النحو وإيصال المعاني والألفاظ وفق الأحكام والقوانين النحوية ، ولجأت إلى القرآن الكريم والذي يُعد المصدر الأول للرجوع إليه في استخراج تلك القواعد .

النتائج :

بعد دراسة العوامل النحوية توصلت الباحثة إلى الآتي .

1- العامل النحوي هو الذي يدخل الكلمة فيؤثر في حركة آخرها

2- تدخل العوامل النحوية على آخر الألفاظ العربية وتؤثر فيها فينتج عن الإعراب، فهي تعمل على إبانة المعاني بالألفاظ .كما ذكره ابن جني .

3- وردت العوامل النحوية القياسية منحصرة في سبعة أنواعٍ (الفعل ، المصدر، اسم الفاعل، اسم المفعول ، الصفة المشبهة، المضاف ، الاسم التام) .

التوصيات :

تُوصي الباحثة الدراسين من بعدها بدراسة النحو ؛ من أجل الحفاظ على سلامة اللغة العربية كما جاءت وأن يلجأ في ذلك إلى القرآن الكريم ؛لأنه المصدر الأول لهذه القواعد.

كما تُوصي بدراسة العوامل القياسية على وجه الخصوص؛ لأنها تربط علم النحو بعلم الصرف . فمثلاً لو تناولت المشتقات، كاسم الفاعل فإنه يعمل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، وذلك لمضارعته الفعل المضارع الذي يمعنى الحال أو الاستقبال . نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[55]

وكذلك في الآية : ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم﴾[56]

المصادر والمراجع :

1. الخطيب عبد اللطيف (1999) (ابن يعيش وشرح المفصل جامعة الكويت ، الشويخ.

2.الخليل ، العين ، م2 ، مهدي دار مكتبة الهلال .

3. ابن منظور ، لسان العرب ، (2003) ، ج2 ، دارالحديث ، القاهرة .

4- سيبويه ، عمرو(2009) ، الكتاب ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان.

5- الأزهري (2016م) شرح العوامل المائة ، ، دار الطلائع ، القاهرة

6- الاستراباذي ، رضي الدين(1998م) شرح كافية ابن الحاجب ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت.

7- أبو المكارم ، علي (د.ت) الظواهر اللغوية ، ج 1 ، ط1، د. ت ، القاهرة .

8- السيوطي ، جلال الدين(2016م) الأشباه والنظائر، ج 1 المكتبة العصرية ، بيروت.

9- أبوحيان (1998م)ارتشاف الضَرب ، ج2 ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، الثقاهرة

10-جار الله الزمخشري (1999م) المُفصَّل في صنعة الإعراب.

11- ابن جني ، الخصائص ، النجار ، دار الهدى ، بيروت، لبنان.

12- الجرجاني (1985م) التعريفات تحقيق الأبياري ، ط1 ، دار الكتاب العربي

13- الزجاجي (2012م) شرح الجمل ،د.ن

14- الصبَّان(1997م) حاشية الصبان،ج1 ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت

15- ابن مالك، ألفية ابن مالك، مكتبة الفجر الجديد،ناصر.

[55]سورة البقرة، الآية 30.

[56]سورة البقرة، الآية 19.

16–ابن عقيل (2007م) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج1 .
17– جمال الدين(2012م) ابن هشام ، شرح شذور الذهب.
18– ابن السَّراج(1999م) الأصول في النحو،ج1،ط4، مؤسسة الرسالة،لبنان ، بيروت
19– فخر الدين قباوة(2012م)علم الصرف ، ط1 ،، مكتبة لبنان ، بيروت.
20– ابن يعيش ، شرح المفصَّل ، ج1 ، ط3 ، المكتبة التوفيقية ، دار العلوم ، القاهرة
21. الخطيب عبد اللطيف (1999) (ابن يعيش وشرح المفصل جامعة الكويت،الشيوخ، .